

شرح نونية ابن القيم (76) - الثلاثاء 2-6-6441هـ

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الامام ابن القيم رحمه الله - [00:00:00](#)

بدأ بتفصيل المذاهب والرد عليها في كلام الله جل وعلا فاعطف على الجهمية المغلي الاولى خرقوا سياج العقل والقرآن يعني خالفوا العقل والنقل شرد بهم من خلفهم واكسرهم نرد عليهم - [00:00:53](#)

باللسان ان لم يفيد وباللسان وانهكم بالرد القول والفعل يخاف من ورائهم ويتبعهم ويشهد من غير مواجهة شرد بهم من خلفهم واكسرهم نادي في ناديهم باذاني يعني ارفع صوتك في مجامعهم - [00:01:32](#)

وهذا مع الامكان مع قوتهم قوة شوكتهم وتسلطهم على اهل السنة بالليل بالليل والموعظة الحسنة كما هي طريقة القرآن واسلوبه افسدتم المعقول والمنقول واي فساد للعقول مسائل العقلية اشد مما قاله الجهمية - [00:02:13](#)

ونظراؤهم فيما جاءوا به مما يخالف الكتاب والسنة من هم الذين قالوا ممن تقدم ذكرهم ان الانبياء والرسول بعثوا للعامة واما الفلاسفة وظيفتهم هداية خاصة الذين يفهمون المقدمات التي بنى عليها الفلاسفة - [00:02:59](#)

مذاهبهم واما العامة ما ما اتحمل عقولهم فجئ بعث لهم الانبياء يتعاملون معهم افسدتم المعقول والمنقول واي الفساد للنصوص اشد من فساد تحريفهم لها من لغة والمسموع من لغات بكل لساني جميع اللغات - [00:03:38](#)

ضد ما يقولون ما يقولون لا يصح وصف الشيء المشتق للمسلوب معناه لدى الازهان بدون كلام لان كلام النفسي الذي يزعمه المبتدعة او انه كلام خلقه في غيره كل هذا ما يسمى كلام - [00:04:15](#)

يصح صبار ولا صبر له يصح صبار ولا صبر له ويصح شكار بلا شكار هذا المجانين ما يقولون تأتي باغبي الناس وابعادهم عن الفهم ولا يتسبب لطلب علم ولا شيء ثم تقول هذا امام زمانه - [00:04:51](#)

من يقبل هذا الكلام تأتي لشخص يمزق ثيابه وتقول هذا الصبار ويلطم خده ويشتم امه واباه كل هذا الصبار ويصح شكار بلا شكار يعطى الاموال فيقول المعطي قاتلك الله هذا الشكر - [00:05:41](#)

ويصح شكار بلا شكار ويصح علم ولا علم له صيغة المبالغة علم زيادة في المبالغة ليس لديهم مقدمات العلم شيء من يقبل هذا الكلام قبلوه وقبلوه وتداولوه العالم موافق للعقل - [00:06:25](#)

فضلا عن المنقول ويصح اعلام ولا علم له ويصح غفار بلا غفران الذي يعفو ويصفح ويغفر الزلة هل يطلق على من سمع كلمة غير مناسبة في حقه ثم يعني هذه الزلة ممن قالها - [00:07:03](#)

ثم يرد عليه باسوأ الكلام واشده من انواع الكلام الفاحش والسب والشتيم الذي قال هذا غفار ويقال هذا سامع ولا ولا سمع له او مبصر وهو اعمى من يقول للاعمى هذا مبصر - [00:07:49](#)

من يقول للاصم هذا سامع ويصح ويقال هذا سامع او مبصر والسمع والابصار مفقودان هذا مقتضى مذهبي هذا محال في العقول وفي النقول وفي اللقاء وفي اللغات وغير ذي امكانية هذا غير ممكن - [00:08:23](#)

يعني بعض المخالفات وبعض المعارضة لبعض نصوص كن فيه نوع قبول لبعض الناس جميع الناس لانه في تلبيس وفيه شبهة لكن مثل هذا الكلام نسأل الله العافية هذا محاله العقول وفي النقول - [00:09:00](#)

وفي اللغات يقال هذا والله ما يمشي عند العرب يمشي عند العجم ما يمشي لا عرب ولا عجم ولا شرق ولا غرب فلان زعمتم انهم

متكلمون ان الله جل وعلا - 00:09:33

متكلم يعني من باب المجازة والمدارة. وافقوا في اللفظ لكن بقول قام بالانسان متكلم بكلام خلقه الشجرة مثلا يقال المتكلم

والمتكلم غيره كما يقال اعمى مبصر لان اخاه اعمى قول مبصر - 00:09:59

اعمى لان اخاه فلا ان زعمتم انه متكلم لكن بقول انه قام بالانسان او غيره كالشجرة مثلا فيقال هذا باطل وعليكم في ذاك محظوران

وعليكم وفي ذاك محظوران الكلام عن المتكلم حقيقة - 00:10:39

المحظور الاول والثاني زعمتم ان الكلام الذي نسب اليه هو في غيره نفي اشتقاق اللفظ للموجود للموجود معناه به. يعني المتكلم

نفسه ينفي الكلام عنه وسبوته للثاني ثبوته الى الثاني الذي نسب اليه - 00:11:17

وهو خير قائلا به اعني الذي ما قام معناه به قلب الحقائق اقبح البهتان قلب الحقائق اقبح البهتان يعني لما يؤتى شخص مفسد وقال

هذا امام المصلحين او مصلح ويقال هذا شيخ المفسدين في الارض - 00:11:56

هذا قلب للحقائق ولا يسقط معه حق كله باطل قلب الحقائق اقبح البهتان واشنع انواع الكذب ثم تأتي لشخص ساذج ما يتصل بصفة

هذا امام المصلحين لكن اشد منه ان تأتي باشد المفسدين فسادا وتقول هذا امام المصلحين - 00:12:45

هذا قلب الحقائق هذا كلام ونظير ذا نظير اخوان هذا مبصر واخوه معدود من العميان سميتم الاعمى بصيرا لماذا لان اخاه

مبصر سميتم الاعمى بصيرا اذ اخوه مبصر - 00:13:29

وبعكسه في الثاني. العمى اخوه الاعمى سيده عمرو زيد مبصر وعمرو قلتهم زيد اعمى لماذا؟ لان اخاه اعمى وعمرو مبصر لان اخاه

مبصر نعم شو؟ قلب تمام حقائق ولئن زعمتم ان ذلك ثابت - 00:14:25

في فعله كالخلق كالخلق للاكوان الله خلق السماوات والارض خلق الجن والانس وغيرها من المخلوقات واشتقتم من ذلك اسمه

الخالق هل خلقه للسماوات والارض قام به خلقه للسماوات والارض مثلا قام به - 00:15:05

خالق لماذا سمي خالق لان فعل الخلق وجد منه وهذه المخلوقات قامت وجدت بفعله او بامرته جل وعلا تنظيره غير مطابق غير

مطابق الان ينزع ابن هشام في الله خلق السماوات والارض - 00:15:44

الجمهور على ان السماوات والارض مفعول به بن هشام يقول لا ليس مفعولا به بل مفعول مطلق لان المفعول به الذي يقع عليه الفعل

وهذا وقع به لا عليه واضح الفرق بين القولين - 00:16:30

المفعول من من وقع عليه الفعل المضروب من وقع عليه الضرب يقول الخلق خلق السماوات ما وقع عليه ما وقع الخلق على السماوات

وانما وقع به لا انظروا الى الفرق بين ضرب سعيد بن عمران - 00:17:05

امر مضروب وقع عليه الفعل لكن الله خلق السماوات والارض هل وقع عليها او بها تمثل واضح الكلام من ناحية من اين جعله

مفعول مطلق ما جعله مفعول به كما تقول - 00:17:45

ضرب ظريا ضرب ظريا مفعول مطلق ها توكيد فهل السماوات تأكيد للخلق اناشئة عن الخلق فاحيانا يأتي ما ما يخرم التعريف عند

النحات لكن لا مناص له الان حينما يقولون لفظ الجلالة - 00:18:41

مشتق لجامد الله اللفظة ما لها اي تصريف في ايه جامد يعني ما لها اي تصريف قراءة ابن عباس والتهك المقصود ان مثل هذه

تفصيلها وصعوبة استيعابها يجعلها تردد الذين قالوا انه مشتق - 00:19:22

قالوا مشتق ممن من الهة من الفعل اشتق من الفعل وكونه اصلا لهذين انتخب المصدر المصدر هو الذي يشتق منه المشتقات لكنهم

يخرجون من هذه الاشكالات الى الوزن زنته زينة مشتق - 00:20:33

لا ان له اصل مشتق منه لان اذا قلنا انه مشتق الله له اصل اللفظ له اصل مشتق منه والمشتق فرع قريب من مثالنا ولا خلق

السماوات والارض يعني ما هم على طريقتهم في تعريف المفعول - 00:21:28

لكنه على زنة المفعول يعني ثم وقع عليها الفعل وانما وقع بها الخلق وقع في السماوات والارض يعني وجد هذا المصدر بها فتكون

مفعولا به ولم يوافق على هذا من لم يوافق على هذا لانه - 00:22:02

لو استغسلنا المسألة وجدناه يعبد بعض مال اليه بعض المبتدعة والتفصيل في مثل هذا فيه اشكال الله اكبر الله اشهد ان لا اله
اشهد ان لا اله اشهد ان محمدا - 00:23:03

اشهد ان محمدا رسول حي على الصلاة حي على الصلاة لا حول ولا قوة الا بالله. حي على الفلاح لا حول ولا قوة حي على الفلاح لا
حول ولا قوة الا بالله. الله اكبر - 00:24:31

الله اكبر لا اله الا الله النصوص من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ليس فيها ادنى اشكال ويفهمها العامي والعالم وانزلت
على قوم لا يقرأون ولا يكتبون ومنهم نبيهم عليه الصلاة والسلام - 00:25:31

وفهمت الفهم الصحيح الصافي على مراد الله ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم من قبل الصحابة الذين فيهم الصغير والكبير والشيخ
الفاني والعجوز المرأة الكبيرة ما استشكلوا شيئا الذي اوجد هذه الاشكالات - 00:27:20

في فهم النصوص يشوش على الناس وجود هذه المذاهب وجود هذه المذاهب الذين جنحوا الى المتشابه ومالوا الى ما لا يفهم معناه
تقريراً لقواعدهم والتزاماً بلوازمهم في غنية عنها - 00:27:52

فاضطر اهل السنة ان يدخل في مثل هذا الكلام من اجل الرد عليهم والا فالعامي يقرأ القرآن من اوله الى اخره ولا يشكل عليه شيء
والفعل ليس بقائم بالهنا اذ لا يكون محل - 00:28:27

قالوا الله جل وعلا ليس بمحن الحوادث لماذا عندهم انه لو كان محل للحواجز لكان حادثا فاذا كان خلقه للمخلوق حادث صار محل
للحوادث فهو حادث وهذه مقدمات نتجت عنها - 00:29:15

اشكالات كبيرة عندهم والا لا يلزم من هذا الكلام شيء والمعنى واضح خالق متقدم على المخلوق بلا شك والمخلوق الذي حصل به
الخلق ما فيه ادنى اشكال الا عند التفصيلات - 00:29:52

والتزام اللوازم التي وقعوا فيها نعم وقعوا في اسوأ من ذلك خرجوا من الدين والفعل ليس بقائم بالهنا اذ لا يكون محل ذي حد ثاني
هل معنى انه خلق واوجد شيئا بعد ان لم يكن - 00:30:21

انه صار محلا للحوادث ويصح ان يشتق منه خالق وكذلك المتكلم الوجداني صح ان يشتق منه خالق صار محلا للحوادث على حد
زعمهم وكذلك المتكلم الوجداني هو فاعل لكلامه - 00:31:03

خالق لخلقه وخالق لكلامه هو فاعل لكلامه وكتابه ليس الكلام له بوصف معاني لسه بيوصلوا الكلام ولذلك اذا قالوا القرآن مخلوق لان
لا يتصف به المتكلم فيصير محلا للحوادث وما صار محل النداء الا للحوادث اذ خلقها - 00:31:37

بعد ان عدت وبعد ان لم تكن ومخالف المعقول والمنقول والفطرات والمسموع للانسان مخالفة المعقول لا يوجد عاقل يعي ما يقول
يجنح الى مثل هذا التصور والمنقول عن الله وعن رسوله من الايات الكتاب والسنة - 00:32:20

لا يوجد ما يؤيدهم على ذلك. ولا يعرف هذا الكلام الا بعد قرط عهد الصحابة والتابعين الذين لا علاقة لهم بهذه الدخيلة بعد ان ترجمت
كتب اليونان واعتنى بها من - 00:33:06

جنح اليها هناك جانبا عن الكتاب والسنة لذلك الترجمة التي حصلت في عهد المأمون ادخلت على المسلمين شرا عظيما تقدمها بعضهم
على الكتاب والسنة وجعلوا الفلسفة اعظم من القرآن لان القرآن للعوام - 00:33:34

والفلسفة وقواعد المنطق الخواص وبنوا على ذلك ان الفيلسوف افضل من النبي لماذا شوف شوف ماذا ينتج الفيلسوف ويشوف ماذا
ينتج النبي هذا ينتج خواص يفهمون واذا ينتج عوام اغبياء ما يفهموا شيء - 00:34:09

من قال ان كلامه سبحانه وصف قديم احرفا ومعاني والسين عند الباء اذا قلت بسم الله ليس معناه ان الباء قبل السين بل وجد مع
بقية الحروف دفعة واحدة وهذا تقدم - 00:34:52

في مذهب الاقترانية ومثلنا كلامهم للتقريب ها جيش واحد يولع لك الف لمبة في ان واحد يعني المفترض يعني اذا قلنا ان هذا
التصرف من المخلوق كونه يشعل الف لمبة في ان واحد - 00:35:20

ان يكون القرآن كله قيل دفعة واحدة ما في شيء قبل شيء لكن من يصدق ان بسم الله الرحمن الرحيم دفعة واحدة قيلت خرجت من

المتكلم في ان واحد - وانه ليست السين بعد الباء - 00:35:52

ولا الباء قبل السين يعني انت اذا فقط الفيش اللي عليه المسجد كلها اشتغلنا على وحدة وحدة ولا جميع لكن هل هذا مطابق لما نحن فيه هلا والله لان الواقع - 00:36:20

الذي يفهمه كل الناس اغبياءهم واذكيائهم انك اذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم اكتبها دفعة وحدة تكتب دفعة واحدة الحرف حرف حرف واذا نطقت ها تقف ويتأخر البدء الجديد السنة ما كتبت - 00:36:44

دفعة واحدة والسين عند الباء ليست بعدها لكن هما حرفان مقترنان وذهب ومضى تفصيل هذا الكلام في مذهب الاقترانية او قال ان كلامه سبحانه معلم قديم احرف من قديم قام بالرحمن - 00:37:23

ماء له كل ولا بعض ولا والعربي حقيقته ولا العبراني هذه المصاحف المكتوبة باللغة العربية والاناجيل المكتوبة او التوراة المكتوب بالعبرانية هذه المظاهر ليست حقيقة كلام الرحمن كلامه قديم واحد - 00:38:27

وليس معلقا بالمشينة وانما قام به دفعة واحدة عبر عنه بالعربية صار قرآن او بالابراية صار ثورات او السريانية ولا هو شيء واحد يعني انت لو تترجم التوراة سورة قرآن مبدوءة بالفاتحة منتهية بالناس - 00:39:02

ترجمها الى العربية لانه كلام الله واحد واللغات هي التي تختلف وهي عبارة عن كلام النفسي القديم ان عبر عنه بالعربي صار قرآن او بالعبرانية صار ثورات سريانية جيل وهكذا - 00:39:32

لكن هل هذا صحيح ترجم القرآن الى الى السريانية مثلا يختلف وضعه ها ابو لهب من ذيك او ترجم القرآن الى احدى اللغات الاخرى هل يختلف ترتيبه معانيه الفاظ تختلف من لغة الى لغة - 00:39:59

لكن المعاني لا تختلف الا اذا كان في الترجمة خلل مع انه لا يمكن ترجمة الحرفية القرآن بل لابد ان يقع بعض الكلام بالمعنى لعدم وجود بعض الكلمات في اللغات الاخرى - 00:40:29

مسألة ترجمة القرآن اثيرت قبل مئة سنة والف فيها كتب كثيرة موجودة وعلى كل حال الترجمة الحرفية غير ممكنة ما معنى لفظ الجلالة باللغة الاخرى هين المعنى اللفظ يقولون ترجمة حرفية - 00:41:03

خلاص شو شو بلفظه بنفسه لو قال ان كلامه سبحانه معنى قديم قام بالرحمن ما انه كل ولا بعض ولا ولا العربي حقيقته ولا العبراني هذا كلام الله. هذا عبارة عن كلام الله - 00:41:49

او حكاية عن كلام الله خلاف بين الاشاعرة وما تريدي والامر عين النهي يعني اذا قلت قم وعين قولك اقعد ولا لا تقعد ها مسألة اصولية معروفة ومبحوثة اقعد ما هي بناهي - 00:42:39

عموما الاوامر تختلف عن النواهي قم ولا تقم الا الاوامر والنواهي لا شك يريدون انه يأمر كل ينهك معناه واحد. اذا قال لك لا تقعد يعني قم واذا قال لك قم - 00:43:24

هي عين لا تقوم والمسألة الخلافية عند الاصوليين الامر بالشئ نهى عن ظده والمسألة تختلف اما اذا كان له ضد واحد او اضداد متعددة فلذلك قال لك قم يعني اجلس - 00:43:56

اجلس او اضطجع ما الذي يقتضيه الامر؟ هذا ولا هذا او جميع الاضداد يعني يفرقون بين ما له ضد واحد وما له اكثر من ضد والامر عين النهي واستفهامه وعين اخبار بلا فرقان - 00:44:28

والذي حملهم على هذا ان كلام الله واحد ان كلام الله واحد وانه صدر دفعة واحدة وانه والكلام النفسي الذي قام به جل وعلا طيب كلام النفسي اخذه جبريل من اللوح المحفوظ - 00:45:11

ما اخذه عن الله جل وعلا مباشرة منهم من يقول اودع في الشجرة الشجرة هي التي تكلمت وقالت وعلى كل حال كل هذا الكلام باطل شرهم اليه ما ولجوا فيه - 00:45:37

من مخالفة الكتاب والسنة وما واستجابة لما الزموا به وكلامه كحياته ماذا كمقدورا له اللازم الرحمن. الكلام صفة الحياة لله جل وعلا اللهم صلي وسلم - 00:45:58